حربي العام ١٩٦٧ والعام ١٩٧٣ ونتائجهما:

١ ـ ففي مرحلة الانتظار العربي لحرب العام ١٩٦٧، عقدت القيادتان السياسية والعسكرية في القاهرة اجتماعاً مشتركاً في الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وقد أوضح الرئيس، جمال عبدالناصر، في هذا الاجتماع الذي سبق الحرب بثلاثة أيام «ان مصر كسبت المعركة سياسياً، وان اسرائيل خسرتها. ولكن مصر لا يمكنها، بالرغم من ذلك، اتخاذ استراتيجية هجومية، لأن الموقف الدولي لا يسمح بذلك، خاصة ان الولايات المتحدة الاميركية من المحتمل ان تقدم مساعدة مباشرة لاسرائيل في حال تعرّض أمنها للخطر». وتأكيداً لهذا القول، وردّاً على قائد القوات الجوية الذي قال ان تلقي الضربة الاسرائيلية الاولى من اسرائيل «يعني فقد المبادأة من جانبنا»، قال المشير عبدالحكيم عامر أنْ نتلقى الضربة الاولى ونحارب اسرائيل «أفضل من أن نبدأ الضربة الاولى ونحارب اميركا واسرائيل معاً»[١٤].

٢ ـ وفي حرب العام ١٩٧٣، وفيما كانت القوات المصرية والسورية مندفعة في معارك تحرير الارض، نصبت الولايات المتحدة الاميركية جسراً جوياً الى مطارات الارض المحتلة وسيناء، نقلت اليها أسلحة متنوعة حديثة[١٥]، الى جانب طائرات قتال قدّمت الى سلاح الطيران الاسرائيلي. وقد استطاعت اسرائيل، بهذه النجدة الانقاذية الاميركية، ان تغيّر مجرى الحرب، وان تستثمر الوقفة التعبوية في سيناء (من ٩ الى ١٣/١٠/١٩٧٣)، لتوظف تلك الاسلحة في إطار قواتها المقاتلة في الجبهة. وهكذا اصطدمت العملية الهجومية التي استأنفتها القوات المصرية صباح يوم ١٤/١٠/١٩٧٣، هادفة الى بلوغ المداخل الغربية لممرّيْ متلا والجدي، اصطدمت بالاسلحة الاميركية الحديثة، فارتدت دون ان تحقق هدفها. وقد أدّى هذا الوضع العملياتي الجديد الى ان تندفع القوات الاسرائيلية في هجومها المضاد، وتحط على الضفة الغربية لقناة السويس من «ثغرة الدفرسوار» التي فتحتها في الجبهة المصرية ليلة ١٥ ـ ١٦/١٠/١٩٧٣[١٦].

سقنا هذين المثلين لندلل على ان العون العسكري الاميركي يلقي ثقله المباشر في الكفة الاسرائيلية من الميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي. ويأتي هذا العون في إطار التحالف الاميركي ـ الاسرائيلي الذي أطلت بوادره منذ انشاء اسرائيل، وإنْ لم تجسّده نصوص تعاقدية، حتى إذا بدأ عقد السبعينات، انتظمت العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل في مجموعة من الاتفاقيات والمذكرات تواصلت حتى العام ١٩٨٨، وأرست قواعد العلاقة الاستراتيجية، وأسست لها مجموعة من اللجان والهيئات الرسمية التي تدير أنشطة هذه العلاقة.

ولقد رصفت «الاتفاقية الاساسية لتبادل المعلومات من أجل تطوير الدفاع» وملاحقها الخمسة والعشرين التي عقدت في العام ١٩٧٠ الارضية لتطورات العلاقة الاستراتيجية. وتلا تلك الاتفاقية مجموعة من «مذكرات التفاهم» بلغ عددها، حتى الآن، تسعاً. وكان أهمها ثلاث مذكرات: الاولى في العام ١٩٨١، وقد عرفت بمذكرة «التعاون الاستراتيجي»، والثانية في العام ١٩٨٧، وهي خاصة بانضمام اسرائيل الى برنامج «مبادرة الدفاع الاستراتيجي ـ حرب الفضاء»، والثالثة في العام ١٩٨٨ التي اعتبرت اسرائيل «حليفاً غير عضو في حلف الاطلسي».

وتمثل «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» التي دعت الولايات المتحدة الاميركية اسرائيل الى الاسهام فيها، السبيل الأقوى والاجدى لتحقيق التفوّق العسكري والعلمي والتقاني الاسرائيلي، من خلال تمكين اسرائيل من بلوغ آفاق علمية وتقانية راقية، ورفيعة، ومن خلال تطوير الصناعة